

وقوع الطلاق عبر وسائل الكتابة الإلكترونية -دراسة فقهية مقارنة-

عائشة أحمد عقلة¹، عبد المنعم السقا²

¹* طالبة ماجستير، قسم الأحوال الشخصية، كلية الحقوق، جامعة دمشق.

aishah.oklah@damascusuniversity.edu.sy

² مدرس، قسم الأحوال الشخصية، كلية الحقوق، جامعة دمشق.

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على وقوع الطلاق الذي انتشر إجراؤه حديثاً عبر تقنيات الاتصال الحديثة الكتابية كالبريد الإلكتروني والفاكس والواتسап (WhatsApp) أو الماسنجر (Messenger) وغيرها من البرامج، حيث يتم إيقاع الطلاق كتابة بين الطرفين، وقد يتلفظ الزوج بما يكتبه، وقد يكتبه دون أن يتلفظ به، وفي هذا البحث دراسة لحكم الطلاق عبر هذه الوسائل وبيان صحتها، وهل من الممكن أن يدخلها الشك والتزوير، وذلك ببيان ما ذكره الفقهاء وبالمقارنة مع القانون السوري.

تاريخ الإيداع: 2022/8/22

تاريخ القبول: 2023/7/10



حقوق النشر: جامعة دمشق -

سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق

النشر بموجب

CC BY-NC-SA

الكلمات المفتاحية: طلاق، وسائل مستحدثة، الوسائل الإلكترونية.

The occurrence of divorce through the means of electronic writing -Comparative jurisprudence study-

Aisha Ahmed Okla^{*1}, Abdel Moneim El Sakka²

^{1*} Postgraduate Student (Master), Personal Status Department, College of Sharia, University of Damascus.

aishah.oklah@damascusuniversity.edu.sy

² Lecturer, Personal Status Department, College of Sharia, University of Damascus.

Summary:

This research sheds light on the occurrence of divorce, which has recently spread through modern written communication techniques such as e-mail, fax, WhatsApp or Messenger and other programs, where the divorce takes place in writing between the two parties, and the husband may utter what he writes, and may write it without it being pronounced in the form of the contract, and in this research a study of the ruling on divorce through these means and its validity, and whether doubt and forgery can enter into it. Is it possible for suspicion and forgery to enter into it, by stating what the jurists mentioned and in comparison with the Syrian law.

Received: 22/8/2022

Accepted: 10/7/2023



Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Key Words: Divorce, New Means, Electronic Means.

بسم الله الرحمن الرحيم

1-المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته أجمعين، وبعد: تعتبر الكتابة من أهم الوسائل في توثيق المعاملات وحفظ الحقوق، وخاصة في الزواج والطلاق، وقد استخدمت الكتابة في إنشاء التصرفات المنفردة، إذ قد يضطر الإنسان إلى الكتابة نتيجة لظروف معينة، كالطلاق أنموذجاً فقد يضطر الإنسان إلى إيقاع الطلاق عن طريق الوسائل الكتابية اختصاراً للوقت وتخفيفاً لأعباء السفر، وتغريب المساقات بين المرسل والمسلل إليه.

2-أهمية البحث وهدفه: تكمن أهمية البحث في أهمية وسائل التواصل الحديثة المنتشرة في عصرنا على نطاق واسع، إذ تطورت المراسلات الكتابية تطوراً هائلاً بأشكال عديدة، وأصبحت تستخدم في كثير من العقود، فكان معرفة حكمها الشرعي ضرورة ملحة وخاصة فيما يتعلق بالطلاق لخطورته وتعلقه بالأنساب، ومن هنا يأتي هدف البحث في بيان وقوع الطلاق كتابة ديانة وقضاء، وتخرج حكم وقوع الطلاق عبر الوسائل الإلكترونية .

3-منهج البحث: المنهج التأصيلي المقارن، وذلك بالعودة لأقوال الفقهاء في الطلاق بطرق الكتابة التقليدية، لاستخراج حكمه عن طريق الكتابة عبر وسائل التواصل الحديثة مقارنةً بين المذاهب الأربعة وقانون الأحكام الشخصية السوري.

4-مشكلة البحث: جاء هذا البحث لبيان حكم وقوع الطلاق عبر وسائل الكتابة الإلكترونية، وهي تشمل الإجابة على التساؤلات الآتية:

- 1 _ ما مدى حجية الكتابة في الطلاق في وسائل التواصل.
- 2 _ ما هي صور الكتابة القديمة والحديثة التي ظهرت مؤخراً وما حكمها.
- 3 _ ما هو حكم الكتابة كبديل للفظ في مسائل الطلاق.
- 4 _ ما هي طرق توثيق الكتابة.
- 5 _ ما هي المسائل المتعلقة بالطلاق التي يصح فيها الاعتماد على الكتابة.

5-سبب اختيار البحث:

بيان الحكم الشرعي للطلاق وحجيته لمسائل الطلاق عبر وسائل الكتابة المستحدثة ليسهل الرجوع إليها.

6-جديد البحث:

يأتي البحث موضحاً لحكم الطلاق في بعض المسائل المتعلقة بالكتابه عبر وسائل التواصل الحديثة، مغنياً عن الرجوع لأي مرجع آخر بعدما كانت أحكام الكتابة منتشرة في كتب الفقه، مجموعةً في بحث واحد يوضح حكمه.

2.تناول البحث ما ورد في الاجتهدات القضائية من مسائل تتعلق بأحكام الكتابة في الطلاق.

7-خطة البحث: يشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومطلبين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي: المقدمة: تتضمن أهمية البحث وهدفه، منهج البحث، ومشكلة البحث، وأسباب اختيار البحث، وجديد البحث، وخطة البحث. تمهد: وهو يشمل التعريف بمصطلحات البحث وهي: الطلاق والوسائل المستحدثة. المطلب الأول: وقوع الطلاق كتابة عند الفقهاء. المطلب الثاني: وقوع الطلاق عبر وسائل الكتابة الإلكترونية. خاتمة: تتضمن نتائج البحث.

8-التمهيد: تعريف مصطلحات البحث:

8_1: تعريف الطلاق

8_1_1: الطلاق في اللغة: حل الوثاق، مشتق من الإطلاق وهو الإرسال والترك.¹

8_1_2: الطلاق اصطلاحاً: هو حل قيد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه.²

8_2: تعريف الوسائل المستحدثة:

8_2_1: لغة:

أ_ الوسائل: جمع وسيلة وهي كل ما يتحقق به غرض معين.³

ب_ المستحدثة: اسم مفعول من استحدث، واستحدث الشيء ابتدعه وابتكره.⁴

8_2_2: اصطلاحاً:

الوسائل المستحدثة: هي الآلات الحديثة من هاتف أو فاكس أو تلكس أو الحاسوب أو الانترنت أو نحوها من الآلات التي تقرب المسافات وسهل التواصل بين الناس حتى أصبح العالم كله قرية واحدة.⁵

9-المطلب الأول: وقوع الطلاق عند الفقهاء:

إيقاع الطلاق عن طريق الوسائل الإلكترونية يكون بإرسال رسالة عن طريق الهاتف المحمول أو عن طريق الانترنت أو عن طريق الفاكس تتضمن الطلاق الصريح أو الكنائي.

¹ لجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاب تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ/1987م، مادة (طلق): (1519/4). الهروي محمد بن أحمد بن الأزدي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م، باب القاف والطاء: (21/9).

² محمد رواس قلعي - حامد صادق قبيسي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1408 هـ/ 1988 م، حرف الطاء: (291/1).

³ النبويمي لأحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، (د، ط) مادة (وصل): (660/2).

⁴ لأحمد مختار (المتوفى: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، مادة حدث: (452/1).

⁵ يونسي مسعودة، دور الوسائل المستحدثة في إبرام عقود الأحوال الشخصية في الفقه الإسلامي والقانون المقارن (دراسة مقارنة) رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة زيان عاشور الجلفة - الجزائر، 2013م-2014م، (2).

٩_١: آراء الفقهاء في وقوع الطلاق كتابة:

اختلاف الفقهاء في الطلاق عن طريق الكتابة على أقوال:

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية^٦ والمالكية^٧ والشافعية^٨ والحنابلة^٩ إلى وقوع الطلاق كتابةً من الحاضر والغائب بشرط نية الطلاق، لأنه منزلة الكنية، فلو أرسل إلى زوجته كتاباً كتب فيه أنت طلاق، فإن نوى الطلاق بما كتبه، يقع بمجرد الكتابة وإن لم يصل إليها الكتاب ولم تعلم به، وإن لم ينوي الطلاق لا يقع، لأن نوى تجريب الخط أو التهديد أو قد يدخله التزوير، لأن ترسل الزوجة الأولى الطلاق للزوجة الثانية، فيسأل الزوج عن نيته، لأنه إذا دخل الشك والاحتمال ليس ثوب الإجمال ولا يرفع الإجمال إلا بالنية، ويشترط لوقوع الطلاق عن طريق الكتابة، تحقق شروط الكتابة بأن: تكون الحروف مستبينة، بأن تبقى بعد كتابتها ويمكن قراءتها، وأن تكتب على لوح أو ورق أو حائط وما شابه ذلك، وعند الحنفية يكون الطلاق بالكتابة كنابة إذا كانت الكتابة مستبينة وغير مرسومة ومعنى غير مرسومة أي غير معونة، كما لو كتب فلانة طلاق أو زوجتي طلاق دون أن يوجه الكتابة إليها.

قال الخريسي^{١٠}: إن الزوج إذا كتب إلى زوجته أو غيرها أنه طلقها وهو عازم على ذلك، فإن الطلاق يقع عليه بمجرد فراغه من الكتابة^{١١}.

وقال ابن قدامة^{١٢} في المعني: وإن كتب طلاق امرأته ونوى طلاقها وقع، وإن نوى تجويذ خطه أو غم أهله لم يقع".^{١٣}
القول الثاني: ذهب الحنفية والمالكية والشافعية ورواية عن الإمام أحمد إلى وقوع الطلاق من الحاضر والغائب، ويكون وقوع الطلاق صريحاً كاللفظ، ولا يشترط فيه نية الطلاق، وذلك لأن الكتابة تقوم مقام النطق وتعبر عن المعنى المراد، وهي حجة كتاب القاضي، يقوم مقام لفظه في إثبات الديون والحقوق.^{١٤}
واشتهرت الحنفية لوقع الطلاق صريحاً أن تكون الكتابة مرسومة ومستبينة.

قال ابن عابدين^{١٥}: "إن كانت مستبينة لكنها غير مرسومة إن نوى الطلاق يقع وإلا لا يقع، وإن كانت مرسومة يقع الطلاق نوى أو لم يننو".^{١٦}

^٦

انظر: السرخسي محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت: 483هـ)، المبسوط دار المعرفة - بيروت (د.ط): (1416).

^٧ انظر: ابن عرفة النسوفي المالكي محمد بن أحمد (ت: 1230هـ)، حاشية النسوفي على الشرح الكبير دار الفكر (د. ط): (38418).

^٨

انظر: النوفو أبو زكريا يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، المجموع شرح المهدن، دار الفكر، (د.ط): (10410).

^٩

انظر: البهوي منصور بن يونس بن صالح الدين ابن حسن بن إدريس الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، شرح منتهى الإرادات، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م: (38715).

الخرشي محمد بن عبد الله الحرافي المالكي أبو عبد الله: أول من تولى مشيخة الأزهر. نسبته إلى قرية يقال لها أبو خراش (من البحيرة، بمصر) كان فيها فاضلاً ورعاً. أقام وتوفي بالقاهرة/ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمحمد خليل بن علي بن محمد بن مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: 1206هـ)، دار البشرى الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة الثالثة، 1408 هـ/1988 م: (62/4).

١١ الخريسي محمد بن عبد الله الحرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: 1101هـ)، شرح مختصر خليل، دار الفكر للطباعة - بيروت، (د. ط): (4914).

١٢ ابن قذامة 541- 620هـ / 1223- 1146هـ (م) عبد الله بن محمد بن قذامة الجماعيلي المقدسى ثم الدمشقى الحنفى، أبو محمد، موفق الدين: فتنه، من أكابر الحنابلة، له تصانيف، منها "المعني"، ولد في جماعيل (من قرى نابلس بفلسطين) وتتعلم في دمشق، ورحل إلى بغداد سنة 561هـ، فأقام نحو أربع سنين وعاد إلى دمشق وفيها وفاته/ ذيل طبقات الحنابلة للسلامي: (281/3).

١٣ ابن قذامة المقدسى أبي محمد موفق الدين عبد الله بن محمد (المتوفى: 620هـ)، **المعنى**، مكتبة القاهرة، (د. ط): (48617).

^{١٤}

انظر: السرخسي، المبسوط: (1431هـ)، ابن عرفة، حاشية النسوفي: (38418)، النوفو، المجموع شرح المهدن: (10410).

١٥ ابن عابدين (1198- 1252هـ / 1784- 1836م) محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي: فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره، صاحب (ردم المختار على الدر المختار) المشهور بحاشية ابن عابدين، مولده ووفاته في دمشق/ قوله عن الأحكام لتكلمه ردم المختار على (الدر المختار شرح تجوير الأنصار) (مطبوع بآخر ردم المختار) لعلاء الدين محمد بن (محمد أمينالمعروف بابن عابدين) بن عمر بن عبد العزيز عابدين الحسيني الدمشقي (المتوفى: 1306هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، (د.ط): (416/7).

والراجح القول الأول وهو اشتراط النية لوقوع الطلاق كتابة، لاحتمال عدم إرادة الطلاق، والاحتمال لا يرفع إلا بالنية.

9_2: الطلاق كتابة في القانون:

نصت المادة 87/ الفقرة الأولى من قانون الأحوال الشخصية السوري على أنه: "يقع الطلاق باللفظ وبالكتابة، ويقع من العاجز عنهم بإشارته المعلومة"

وهو ما أكدته اجتهاد محكمة النقض، فنص على صحة الطلاق كتابة عبر الرسائل فقال: "ما يحتاج إلى نية هو ما إذا أراد المرسل تأكيد الرسالة الأولى بالرسالة الثانية، وهذا غير متاح في هذه القضية للقول بأن الرسائلتين هي طلاق واحد؛ إذ أن الرسالة الأولى جاءت بلفظ الطلاق كتابة إكراماً لأخلاق جماعة وإكراماً، لأن ترجع الزوجة لتسند خاصرة أمها، أما الثانية فجاءت إكراماً لبيت الحال ولرجوع الأم .."¹⁷

10-المطلب الثاني: وقوع الطلاق عبر وسائل الكتابة الإلكترونية:

10_1: تعريف الطلاق الإلكتروني

الطلاق الإلكتروني كتابة: هو حل رابطة الزواج بلفظ صريح أو كناية عبر وسائل الاتصال الحديثة المقررة.¹⁸ كأن يرسل الزوج لزوجته كلمة الطلاق عن طريق الهاتف المحمول أو البريد الإلكتروني أو إحدى تطبيقات التواصل الاجتماعي عبر المحادثة الفورية النصية مثل: الماسنجر (Messenger) والواتساب(WhatsApp) وغيرها من البرامج.

10_2: حكم الطلاق الإلكتروني:

إن حكم الطلاق عبر وسائل الكتابة الإلكترونية يأخذ حكم الطلاق بالكتابة وبإرسال رسول يحمل ما كتبه الزوج للزوجة - على نحو ما تم تفصيله- فيقع الطلاق الإلكتروني سواء كان محادثة مباشرة بين الزوجين أو رسالة.¹⁹
إإن كتب أنت طلاق ونوى الطلاق يقع الطلاق بمجرد الكتابة، وإن علق الطلاق على وصول الرسالة لا يقع إن لم تصل إليها بسبب فشل الإرسال أو عطل في الشبكة ونحو ذلك.

10_3: إثبات الطلاق الإلكتروني:

إن أنكر الزوج الرسالة، لا يقع الطلاق لاحتمال التزوير والتلاعب في مثل هذه الوسائل، وعلى الزوجة عبء إثبات صحة الرسالة، فإن أقامت البينة عليه فرق بينهما قضاء لأن الثابت بالبينة عليه كالثابت بإقراره.²⁰

وفي القانون يثبت الطلاق الإلكتروني بأحد أدلة الإثبات المقررة في الفقه والقانون وهي: اليمين والشهادة والإقرار والختم والبصمة والتقييم العادي والإلكتروني، وذلك لاحتمال التزوير والتلاعب، فإن قامت البينة على صحة الطلاق وجوب التفريغ بينهما.

¹⁶ ابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: 1252هـ)، رد المحتار على الدر المختار دار الفكر- بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ/1992م: (246/3).

¹⁷ أساس 619 قرار 596 تاريخ 19/6/2017 سجلات محكمة النقض.

¹⁸ علي أبو البصل، الطلاق الإلكتروني في الفقه الإسلامي بحث معهد كلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف: (10).

¹⁹ انظر: أسامة عمر سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، دار النفاث، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م: (122).

²⁰ انظر: السرخسي، الميسوط: (6/144).

10_4: كتابة الطلاق بالكتاب المصحّفة:

نلاحظ ظهور الكتابة المصحّفة بشكل كبير في وسائل التواصل الماسنجر (Messenger) والواتساب (WhatsApp)، لأنّ يقول الزوج لزوجته أنت طالئ أو تالق أو طلائق أو ثلائق.

والكتابة المصحّفة هي: أبجدية غير محددة القواعد، مستحدثة غير رسمية، تستخدم للتواصل عبر الدردشة على الانترنت أو رسائل الهاتف المحمول ويتم استبدال بعض الأحرف في اللغة العربية والتي لا يوجد لها مقابل في اللغة الانكليزية بأرقام تشابه لحد ما الحروف العربية، مثل:

2 = همزة ككلمة سؤال تكتب: so2al

3 = ع ، ويمكن كتابة حرف غ بالشكل التالي : 3²¹

وعليه فلو أن الزوج كتب لزوجته أنت طالق بهذه اللغة مثل:

(2laee al6ala8 anti 6ale8/ talek) هل يعتبر طلاقاً؟

ورد في المذهب الحنفي – لم أجد من تكلم عن الكتابة المصحّفة عند باقي المذاهب – أن التصحيف في لفظ الطلاق لا يؤثر على وقوعه، وصور التصحيف في الطلاق خمسة: تالق، تلاع، طلاع، طلاك، وتلاك.

وتلك الأخيرة تتقدّم في اللفظ والأحرف مع الكتابة بالأحرف الانكليزية، (تالك = talak) فإن قال الزوج لزوجته: أنت تالك، وادعى أنه تعمد ذلك اللفظ تخويفاً، لم يصدق إلا إذا أشهد الشهود قبل ذلك بأنه يريد تخويف زوجته، وأنه سيتلقّط به مصطفاً.²²

ويمكن تخرّج الكتابة بالحروف الأجنبية على حكم تصحيف لفظ الطلاق، سواء توفّرت بجهازه الحروف العربية أم لم توجّد، فيقع الطلاق بكتابته بحروف غير عربية طالما أنّ اللفظ واحد، ولا يصدق قضاء إن ادعى التخويف، لانتشار هذه الطريقة في الكتابة بين الناس وتعارفهم عليها، ولتحقق الغرض من الكتابة وهو توصيل المعنى المراد، وإذا كان اللفظ والمعنى واحداً فلا عبرة بالحروف التي يكتب بها، خاصة أنّ قراءة تلك الكلمة تكون بنطق الحروف العربية، ولا يقع خلاف بين عامة الناس في فهمها ومعرفة معناها بعد أن تعارف الناس عليها وكثير استخدامها.²³

10_5: ما ذهب إليه القانون:

أجاز القاضي الشرعي الأول السابق محمود المعرّاوي²⁴ صحة الطلاق الواقع عبر برنامج المحادثات WhatsApp من الناحية الشرعية، إلا أن المشكلة تكمن في تثبيته في المحكمة والتي لا تتم إلا بالشهود أو بوسيلة إثبات.²⁵

²¹ ويكيبيديا الموسوعة الحرة الانكليزي (المغرب نوفمبر 2010)، ar.m.wikipedia.org ، لياية خادم السروجي، ماسكت عنه قانون الأحوال الشخصية السوري في مسائل فرق الزواج وأثارها (دراسة فقهية قانونية مقارنة): بحث لنيل درجة الماجستير، 1439هـ/2018م، (168).

²² انظر: ابن نجيم زين الدين بن إبراهيم بن محمد (المتوفى: 970هـ)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية: (271/3).

²³ لياية سروجي، ما سكت عنه قانون الأحوال الشخصية السوري في مسائل فرق الزواج وأثاره، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في جامعة دمشق: (168).

²⁴ محمود المعرّاوي، ولد في دمشق حي الشاغور (1956)، حاصل على إجازة الحقوق من كلية الحقوق بجامعة دمشق (1982م)، مارس المحاماة سنة، عيّن مستشاراً في محكمة الاستئناف المدنية بدرعاً ثم مستشاراً في الغرفة العقارية بمحكمة النقض ثم القاضي الشرعي الأول بدمشق من عام 2012 حتى 2021، ثم محامي عام أول في النيابة العامة التمييزية/محادثة مع المحامي الأول في النيابة العامة التمييزية عبر الواتساب بتاريخ: 13/أيار/2023م.

²⁵ صحيفة الوطن المحلية، سورية يومية، العدد 2421 الأحد 19/6/2016 بقلم: محمد منار حمijo.

فقد جاء في اجتهاد محكمة النقض الشرعية: "إيقاع الطلاق الصريح من الطاعن كان عبر رسالة الجوال والتي كانت باتفاق الزوجين، وحيث أن الرسالة المرسلة من الطاعن إلى المطعون ضدها تضمنت لفظاً صريحاً بالطلاق فيقع الطلاق دون الحاجة لإثبات النية عملاً بقول النبي ﷺ: «ثَلَاثْ جِدُّهُنَّ جِدٌ وَهُرْلُهُنَّ جِدٌ: التَّكَاحُ وَالطَّلاقُ، وَالرَّجْعَةُ»²⁶..."²⁷

وفي اجتهاد آخر جاء ما يؤكد صحة وقوع الطلاق الإلكتروني، إن تم التأكيد من هوية المرسل بوسائل الإثبات "القرار المطعون فيه: تشبيت الطلاقة الواقعة من الطاعن بتاريخ 2015/9/26 على برنامج الالابن، واعتبرها طلاقة رجعية أولى، وتشبيت الطلاقة الواقعة من الطاعن بتاريخ 2015/9/29 على برنامج الالابن، واعتبرها طلاقة ثانية رجعية ... (يقول المستشار زياد الحمود²⁸): بالتدقيق، وبالنسبة لتشبيت الطلاق، ولما كانت المحكمة قد تحققت من وقوع ثلاثة طلاقات متزامنات: الأولى رسالة نصية موجهة للزوجة، والثانية كذلك وفيها لفظ الطلاق الصريح (أنت طلاق)، وبفارق زمني، وكانت الكتابة المستبينة الموجهة للزوجة بالطلاق هو طلاق ثابت بها كما نص عليه القانون، والطلاق بهذه الصورة لا يحتاج إلى نية، لأنه ليس كنائي، وما يحتاج إلى نية هو ما إذا أراد المرسل تأكيد الرسالة الأولى بالرسالة الثانية، وهذا أيضاً غير متاح في هذه القضية ... وقد ثبت إرسال الرسائلتين باليمين الحاسمة التي وجهتها الزوجة ورد الزوج عليها هذه اليمين .."²⁹

وفي اجتهاد آخر يبين أن لكتابه الإلكترونية حكم الطلاق اللفظي، يقول الاجتهاد: "ما يحتاج إلى نية هو ما إذا أراد المرسل تأكيد الرسالة الأولى بالرسالة الثانية، وهذا غير متاح في هذه القضية للقول بأن الرسائلتين هي طلاق واحد؛ إذ أن الرسالة الأولى جاءت بلفظ الطلاق كتابة إكراماً لأخلاق جماعة وإكراماً، لأن ترجع الزوجة لتسند خاصرة أمها، أما الثانية فجاءت إكراماً لبيت الحال ولرجوع الأم ... إذا نحن أمام طلاقين منفصلين".³⁰

يقول القاضي سعدي أبو جيب³¹: "يوم تحرير هذا الجواب (2006/9/6) وردني هاتف من الولايات المتحدة الأمريكية، تحدث فيه أحد الشباب بأنه أرسل رسالة عبر الهاتف الخاص به إلى الهاتف الخاص بزوجته يقول فيها لزوجته: أنت طلاق، فهل وقع الطلاق؟ فأجبته بأن الطلاق واقع مادام الزوج هو صاحب الهاتف الجوال، وهو الذي ضغط الأزرار الحاملة لحروف الرسالة، وقد وجهها إلى زوجته عبر هاتفها الخاص، فكانه كتب رسالة بذلك بعبارة صحيحة، وبكتابه مرسومة مستبينة.. سواء أوصلت تلك الرسالة إلى هاتف الزوجة، أم لم تصلك، لأن عبارته لم تكن معلقة على

²⁶ الترمذى أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوزة بن موسى بن الضحاك (المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذى، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى، بيروت 1998م، باب ما جاء في الجد والهزل في الطلاق ح (1184)، (481/2)، صحيح الحاكم إسناده، وقال الترمذى: حسن غريب، والعمل عليه عند أهل العلم، والصحابة، نسب الرابية للزنلعي: (3/223).

²⁷ أخرجه الترمذى في سننه كتاب الطلاق، باب ما جاء في الجد والهزل في الطلاق من روایة أبي هريرة [1184] وقال أبو عيسى حديث حسن غريب: (481/2).

²⁸ زياد بن يوسف الحمود الياسين: ولد في دير الزور (1967م)، حاصل على إجازة في الحقوق من جامعة حلب (1989م)، إضافة لإجازات في التجويد والمواريث والفقه ورواية الحديث، قاض ومستشار في محكمة النقض بالغرفة المدنية، ومن دراسته مخطوطات في علم المواريث: (الوافي في المواريث وفقاً لقانون الأحوال الشخصية)، (الشرح المنهجي لمنظومة الإمام الرجبي)/ محادثة مع المستشار على موقعه على الفيس بوك بتاريخ 9/أيار/2023م.

²⁹ أساس 619 قرار 596 تاريخ 19/6/2017 سجلات محكمة النقض

³⁰ أساس 619 قرار 596 تاريخ 19/6/2017 سجلات محكمة النقض
سعدي أبو جيب: ولد بدمشق عام 1351هـ / 1932م، حاصل إجازتي الحقوق والشريعة من جامعة دمشق، درس على الشيخ بهجت البيطار والمحدث السيد محمد المنتصر الكتاني، تولى القضاء عام 1960م واستقال منه عام 1990م، أعتبر إلى رابطة العالم الإسلامي في مكة وقام بتأسيس المجمع الفقهي وتولى إدارته حتى عام 1979م، سمي عضواً في لجنة إعداد مشروع قانون الأحوال الشخصية السوري. القاضي في الإسلام لسعدي أبو جيب، دار الصديق للعلوم، دمشق، ط: أولى 1432هـ 2011م: (510).

وصول الرسالة إلى الزوجة .. ولذلك يكفي أن تظهر على هاتف الزوج، ومعلوم أن الرسالة الهاتفية تبقى محفوظة فيه المدة المحددة بالجهاز، وفق البرمجة المعينة فإذا انتهت هذه المدة محيت الرسالة ..³² وهذا إن لم ينكر الزوج الطلاق، أما إن أنكره فلا تصلح الرسالة وحدها أن تكون وسيلة لإثبات لاحتمال التزوير والتلاعب، ونص فقهاء الحنفية³³ على حكم إنكار الزوج الطلاق بالكتابة، فإن جد الزوج الكتاب، وأقامت الزوجة عليه البينة أنه كتب بيده، فرق بينهما في القضاء، لأن الثابت بالبينة عليه كالثابت بإقراره.

11- الخاتمة والنتائج:

الخط أحد السانين والكتاب كالخطاب، يجب توافر الشروط التي وضعها الفقهاء، وهذه الشروط تطبق على استخدام الوسائل المستحدثة في الزواج، ومن خلال دراسة حكم الكتابة في الوسائل المستحدثة توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- يصح إنشاء الطلاق كتابةً كبديل عن اللفظ.
 - يثبت الطلاق كتابة بأدلة الإثبات المعتمدة بالشريعة والقانون.
 - جميع صور الكتابة وأشكالها الحديثة لها حكم الكتابة الورقية.
 - لكتابه عدة صور منها الكتابة الورقية، ومنها الكتابة الإلكترونية وظهر لها الكثير من الأشكال كالفاكس والتلكس، والبريد الإلكتروني وبرامج التواصل كالواتساب والماسنجر والإيمو والتليغرام وغيرها، والكتابة بلغة الإنجليزي المعرّب ولغة الشات.
 - خلت مواد قانون الأحوال الشخصية من النص على استعمال الوسائل الحديثة في مسائل الأحوال الشخصية كاستخدام الكتابة الإلكترونية المصححة وبرامج التواصل الكتابية، لذا اقترح أن يفرد القانون مواداً مستقلةً يبين فيها أثر الكتابة على مسائل الأحوال الشخصية.
- والحمد لله رب العالمين.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

³² انظر: أبو جيب المحامي سعدي أبو جيب، التذكرة في القضاء الشرعي سؤال وجواب، المكتبة القانونية، دمشق_ حرستا، الطبعة الثانية، 1429هـ/2008م: (26/2).

³³ السرخيسي، المبسوط: (144/6).

المراجع:

1. ابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: 1252هـ) رد المحتار على الدر المختار دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ 1992م
2. ابن عرفة الدسوقي المالكي محمد بن أحمد (ت: 1230هـ) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير دار الفكر (د.ط)
3. ابن قدامة المقدسي أبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (المتوفى: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، (د. ط).
4. ابن نجيم زين الدين بن إبراهيم بن محمد (المتوفى: 970هـ)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية.
5. أبو جيب المحامي سعدي أبو جيب، التذكرة في القضاء الشرعي سؤال وجواب، المكتبة القانونية، دمشق - حرستا، الطبعة الثانية، 1429هـ 2008م.
6. أسامة عمر سليمان الأشقر مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، دار النفائس، الطبعة الأولى، 1420هـ 2000م.
7. البهوتى منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، شرح منتهى الإرادات، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1414هـ 1993م.
8. الترمذى أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذى، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.
9. الجوهرى أبي نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ 1987م، مادة (طرق): (1519/4).
10. الخرشى محمد بن عبد الله الخرشى المالكى أبو عبد الله (المتوفى: 1101هـ)، شرح مختصر خليل، دار الفكر للطباعة - بيروت، (د. ط).
11. السرخسى محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت: 483هـ)، المبسوط دار المعرفة - بيروت (د.ط).
12. الشيخ علي الخفيف، فرق الزواج في المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط: أولى 1429هـ 2008م.
13. الفيروز آبادى لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب المتوفى (817هـ)، قاموس المحيط تحقيق: مكتب تحقيق التراث فى مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقُوسِي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ 2005م.
14. الفيومى لأحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، (د، ط).
15. النوى أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، المجموع شرح المذهب، دار الفكر، (د.ط): (104) (10).

16. الهروي محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
17. علي أبو البصل الطلاق الإلكتروني في الفقه الإسلامي بحث معد لكلية الشريعة والأنظمة، جامعة الطائف
18. قانون الأحوال الشخصية السوري الصادر بالمرسوم التشريعي رقم /59/ لعام 1953 م
19. لأحمد مختار (المتوفى: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م
20. لبابة خادم السروجي ماسكت عنه قانون الأحوال الشخصية السوري في مسائل فرق الزواج وأثارها (دراسة فقهية قانونية مقارنة)؛ بحث لنيل درجة الماجستير، لبابة خادم السروجي، 1439هـ/2018م
21. محمد رواس قلعي - حامد صادق قبيسي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1408هـ / 1988 م
22. ويكيبيديا الموسوعة الحرة الانكليزي (المغرب نوفمبر 2010) ar.m.wikipedia.org
23. يونسي مسعودة، دور الوسائل المستحدثة في إبرام عقود الأحوال الشخصية في الفقه الإسلامي والقانون المقارن (دراسة مقارنة) رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة زيان عاشور الجلفة - الجزائر، 2013-2014م